

يوم دراسي حول دور الجمعيات في نشر الوعي والتمدن بكراسك وهران

الجمهورية، نشر بتاريخ: السبت 13 ماي 2017 ،

نظمتها فرقة البحث «تاريخ الجمعيات في القطاع الوهراني» يوم دراسي حول دور الجمعيات في نشر الوعي و التمدن بكراسك وهران ● جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و «الفلاح» و نادي « الترقى » تحت المجهر



أبرز أساتذة وباحثون جامعيون أول أمس بوهران الدور الهام الذي لعبته الجمعيات والنوادي في تكوين وصقل شخصية الفرد الجزائري المقاوم للاستعمار الفرنسي، وتعزيز التعاون والتكاتف بين كافة الجزائريين في ظل الظروف الصعبة التي فرضها عليهم المستعمر آنذاك، وخلال يوم دراسي نظمتها فرقة البحث «تاريخ الجمعيات في القطاع الوهراني» بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية حول دور وأهمية الجمعيات في انتشار الوعي والتمدن في الجزائر، أكد الباحثون أن الجمعيات والنوادي كانت بمثابة الوعاء الذي كان يحوي آمال الشباب الجزائري وأحلامه في غد أفضل من دون الاستعمار الفرنسي.

وفي هذا الصدد تحدثت الباحثة جيلالي حورية من مركز البحث المذكور عن جمعية «الفلاح» التي رأت النور بحي المدينة الجديدة بوهران سنة 1937 تحت وصاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بإشراف من الشيخ البشير الإبراهيمي، وبمساهمة ثلة من العلماء على غرار الشيخ الطيب المهاجي والميلود المهاجي والشيخ سعد الزموشي، حيث قالت إنه بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقى بالجزائر العاصمة سنة 1931 حاول أعضاؤها إشراك وهران في الحركة الإصلاحية بها، فتم تأسيسها على هذا الأساس من أجل الحفاظ على الهوية الوطنية ونبذ كل الأفكار التي كان يسعى المستعمر إلى طمس الانتماء العربي والإسلامي للشعب، وبعد تأسيس الجمعية قام الأعضاء بإنشاء مدرسة الفلاح التي كونت أهم القيادات الفدائية لجهة التحرير الوطني على غرار أحمد زبانة وحمو بوتليليس وغيرهما ، ولعبت دورا هاما في ترسيخ قيم التعاون بين الجزائريين و غرس الروح الوطنية لدى الصغار والكبار ، مما كلفها الإيقاف لفترة محدودة من طرف المستعمر الذي اتهمها بممارسة التحريض ضد فرنسا.

و أكد الأستاذ و الباحث عزوز أحمد من جامعة وهران أن مرحلة ما بين الحربين العالميتين أنتجت غزارة فكرية وصحفية وثقافية ورياضية جزائرية، حيث تم إنشاء الكثير من النوادي على رأسها «نادي الترقى» سنة 1927 الذي كان النواة الأولى لفكر الثوري الجزائري ومحرك النهضة الجزائرية الحديثة، وأسهم النادي أيضا في حراك متعدد فاضاء شعلات الدين والرياضة والفن، وصولا إلى جمعية العلماء المسلمين التي أبصرت النور في 5 ماي 1931 والجمعية الخيرية التي تأسست في خريف سنة 1933، وكذا جمعية الكوكب التمثيلي الجزائري التي كان يشرف عليه الشاعر الراحل مفدي زكريا بجمعية الطيب العقبي وعبد الرحمن الجيلالي، ومن هذا المنطلق أكد المحاضر أن النوادي لعبت دورا كبيرا في السابق ولحد الآن، على غرار نادي البيان لولاية معسكر الذي أسس سنة 1993، حيث عمل على الاهتمام بالموروث الفكري والثقافي والفني، كما أنه يحمل برنامجا تاريخيا وأدبيا وهنيا وسينمائيا هاما ، دون إهمال الجانب الخيري والتطوعي في الولاية .

من جهته أكد الباحث بوشيشي شيخ من جامعة وهران أن العمل الخيري والتطوعي موجود عند الجزائريين بالفطرة، مؤكدا وجوده منذ القديم، ففي العهد العثماني كانت الطرق بين المدن الجزائرية منظمة بإحكام، حيث كان المواطنون يقومون بتشييد مصليات ومنايع مائية في كل 40 كيلومترا تقريبا من أجل رفع العناء عن المسافرين، وكانت هذه الأماكن تمول من بيت مال المسلمين آنذاك ويصدقات وزكاة المواطنين، كما تحدث ذات المصدر عن «التويضة»، وهي عادة أمازيغية قديمة سنها أعيان القرى والأرياف والأغنياء لمساعدة الفقراء واستطاعت أن تصمد لمئات السنين.